أثر العناصر المعمارية الهندوسية على العمارة الإسلامية في الهند (المساجد حالة دراسية)

د. صقر مصطفى الصقور*
د. مهند سليمان طراد**
سارة مجاهد يونس***
أفنان محمد الفيفي****

تاريخ وصول البحث: 2021/03/11م **تاريخ قبول البحث: 2021/06/09م**

ملخص

يهدف البحث الى استنباط أثر العمارة الهندوسية القديمة على عمارة المسلمين في الهند، ولغاية حصر الدراسة تمت دراسة أثر عمارة المعابد الهندوسية على عمارة مساجد المسلمين في شبه القارة؛ وذلك باعتبار أن كلا الديانتين تركت إرثا كبيرا من العمارة الدينية في الهند. وقد انتهج البحث قراءة لعمارة المعابد الهندوسية وخصائصها، ثم استعرض السمات المعمارية للمعابد الهندوسية وانعكاساتها على عمارة مساجد المسلمين في شبه القارة الهندية، ثم بين نماذج من العناصر التي استعملها المعماريون في العهد الإسلامي والتي تعتبر إرثا موروثا من عمارة المعابد.

وتأتي أهمية البحث من ضرورة فهم العلاقة الوثيقة بين المنجزات الحضارية للحضارات المتعاقبة، واستفادة الحضارات اللاحقة من سابقاتها. وهذا ما أكده الإسلام عندما بين أنه جاء متمما للأخلاق والقيم والمعارف التي عاشها السابقون. ويخلص البحث إلى أن عمارة المساجد في الهند تأثرت بعناصرها وتقنياتها بالعمارة المحلية التي تم استخدامها في عمارة المعابد الهندوسية، كاستخدام القباب بأنواعها والعقود نصف الدائرية في البنية الفوقية المقببة واستخدام الحجر الأحمر مع بروز المداميك الحجرية، إضافة إلى الأعمدة الرخامية التي تم جلبها من المعابد الهندوسية القديمة.

الكلمات المفتاحية: المعابد الهندوسية والمساجد، مساجد الهند، أثر معابد الهندوس على مباني المساجد.

The Influence of Hindu Architectural Elements on Islamic Architecture in India (Mosques as a Case Study)

Abstract

This research aims to extrapolate the effect of Hindu architecture on Mosque architecture in India. Therefore, it reads Hindu Temple architecture and Muslim Mosques in the subcontinent. It delves into the architectural features of Hindu Temples and their repercussions on the architecture of Muslim Mosques, showing examples of the elements used by architects in the Islamic era. Thus these elements were an original legacy taken from Hindu architecture. Importance of the research stems from the need to understand the close relationship between the civilizations achievements of successive civilizations, and the subsequent civilizations, those who benefited from previous cultures, sciences and technologies.

* أستاذ مشارك، قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة آل البيت – s_sqour@aabu.edu.jo
** أستاذ مشارك، قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة آل البيت.
*** مهندسة معمارية، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة اليمامة، الرياض - السعودية.
**** مهندسة معمارية، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة اليمامة، الرياض - السعودية.

The research concludes that local Hindu Temple architecture, architectural elements and techniques greatly influenced the Mosque architecture in India: Such as the use of domes and semicircular arches, and the use of red stone with the prominence of stone courses; this, in addition to the marble columns that were brought from ancient Hindu Temples.
Keywords: Hindu Temples and mosques, Mosques of India, the effect of Hindu Temples on Mosque buildings.

1. المقدمة.

إن القراءة المتفحصة لتاريخ الحضارات تظهر بوضوح صراع الأمم على النفوذ، ونتيجة لهذا الصراع كانت الأمة القوية المنتصرة ترث ما قبلها من الأمم بكل ما فيها من مقدرات وأراض وثقافة وحضارة، ويدخل ضمن هذا عمارة تلك الأمم وعمرانها، ثم إن الأمم اللاحقة كانت، في غالبيتها، تدمر ما سبقها من ثقافات وحضارات بما فيها العمارة والعمران.

أما حضـــارة المســـلمين فلم تفعل ذلك، بل طورت منجزات ما ســـبقها من حضـــارات؛ لأنها ارتكزت على مبادئ الإســـلام التي أكد عليها الفكر الإســـلامي، والتي تأتي في مقدمتها أن الإســـلام جاء ليكمل مكارم الأخلاق والقيم والثقافات والحضـارات التي أنجزتها الأمم السـابقة. ومن هنا جاءت إشـكالية هذا البحث والتي تدور حول التسـاؤل عن مدى استفادة المعماريين الذين شـادوا مبانيهم في شـبه القارة الهندية من الحضـارات السـابقة والثقافات السـابقة، أما الحدود التي ركز عليها البحث فقد تم حصـرها ضـمن دراسـة أثر عمارة المعابد الهندوسـية على عمارة المسـلمين في الهند، ومن عمارة المسلمين تلك اختار البحث عمارة المساجد كمثال لتلك المباني التي تأثرت بعماره معابد الهندوس، ولم يذهب البحث بعيدا لتناول تلك المسـاجد التي بنيت لاحقا في الهند بل قدم نماذج من المسـاجد التي بنيت في عهد الحكم الإسـلامي لشـبه القارة الهندية.

أما أهمية هذا البحث، فقد انبثقت من الفهم الإسـلامي الشـمولي الذي يؤكد على أن علاقة الحضـارات مع بعضـها ليست صراعا أو صداما، بل نموذجا من التعاون والتلاقح والتفاهم والسعي إلى الاستفادة من كافة المنجزات الحضارية التي أنجزتها الحضارات السابقة لخير الإنسانية جمعاء.

وفي ذلك السياق يتساءل البحث: هل استطاع المعماريون المسلمون من خلال ثقافتهم وحضارتهم وفكرهم استيعاب الآخر؟ وهل طبقوا ذلك في العمارة التي شـادوها في شـبه القارة الهندية؟ وهل حافظوا على الهوية المعمارية التي قدمتها الحضارات التي سبقتهم بما فيها تقنيات البناء وأساليب الإنشاء ومواد البناء وعناصر المباني وتشكيلاتها؟

2. الخلفية التاريخية (حضارات الهند).

شبه القارة الهندية بلاد مربعة الشكل منقسمة إلى مثلثين، ولأن مساحتها واسعة وتتنوع فيها كل الأشياء يطلق عليها شـبة القارة الهندية، ولأن المياه تحيط بها من الجهات الثلاث: الشـرق والغرب والجنوب، فإنها تعتبر شـبه جزيرة، ويتلخص فيها كل العالم بحضاراتها ومظاهرها وأجوائها[1].

أما من حيث المناخ، فتسود في الهند كل أنواع المناخ وأصـنافه وأشـكاله؛ وذلك بسـبب اتسـاعها وتفاوت ارتفاعات أراضـــيها، فتجد فيها الجبال والهضـــاب والســـهول والبحار والأنهار وغيرها. ولهذا التنوع الذي تبعه التنوع الثقافي والتقني والعلمي، فقد كانت الهند مطمعا للغزاة في مختلف العصور.

وبدهي أن ينتج هذا التنوع إرثا هائلا من الآثار المعمارية والدينية والفنية والأدبية الضـاربة في عمق التاريخ. وقد اعترف الإنجليز الذين اسـتعمروها ردحا من الزمن انهم لم يفعلوا المطلوب منهم للاهتمام بذلك التراث وحمايته وحفظه، ويصـعب على الباحث أن يجوب الهند من غير أن يحزن على ما أصـيبت به من أضـرار لمبانيها الأثرية، والتي لم تقدم لها حكومة الإنجليز شيئا على مدى قرن كامل. مع أن تلك الآثار تشكل المصدر الوحيد لمعرفة أحوال الهند القديمة التي لم يكتب لها تاريخ. رغم أن الاسـتعمار الإنجليزي اسـتغل كل ثروات الهند وطاقاته وإمكاناته، وسـيطر على عديد من الدول التي لم يكن يحتاج لها إلا لحماية طريقه إلى شبه القارة الهندية الغنية.

وحضارة الهند حضارة عريقة وقديمة، ويثبت ذلك أنه تم العثور على عشرات المدن التي عاشت وبادت في وادي نهر السند منذ 4000 عام[2]. فمن خلال عمليات البحث والتنقيب تم العثور على مدينتين في وادي الهند وهما مدينة موهنجودارو (Mohenjo-Daro) ومدينة هارابا (Harappa)، ومدينة هارابا تقع في وادي نهر "راوى" وهو من روافد نهر السند وتبعد 400 ميل تقريبا عن موهنجودارو[3]. وتعتبر حضارة موهنجودارو (Mohenjo-Daro) من أوائل تلك الحضارات، حيث تم تقسيم المدينة إلى قسمين رئيسين هما: القلعة (The Citadel) والمدينة السفلى (The lower city)، التي تضم آثار المدينة بما في ذلك الحمام الكبير الذي تبلغ مساحته 900 قدما مربعا (شكل1)[4]. وكانت موهنجودارو (Mohenjo-Daro) تمتلك نظام صرف صحي، ناهيك عن الحمامات والمراحيض التي كانت تتواجد في البيوت[5].

(شكل 1) الحمام الكبير و بقية الآثار في مدينة موهنجودارو

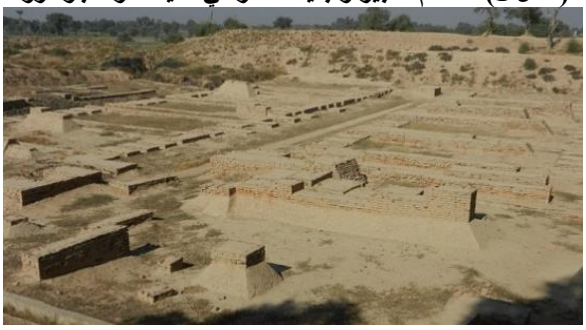

(شكل 2) الجدار الكبير وبقية آثار مدينة هارابا

أما بالنسبة لشوارع هارابا (Harappa) فقد كانت مستقيمة وعمودية على بعضها البعض (شكل2)[6]، وكانت بيوتها ذات الطابق الواحد أو الطابقين مبنية بالقرميد المشوي، وكان منظرها من الخارج متواضعا إنما لا ينقصه الراحة[7].

وقد وجد علماء الآثار في مدينتي موهنجودارو وهارابا في شبه القارة الهندية رسوما للحيوانات كالكبش والخروف[8]، كما وجدت شبيهة لها في حضارة بلاد ما بين النهرين. إضافة إلى أنهم عثروا في قلاع مدينة هاربا وأطلالها المطمورة تحت الأرض على قطع فخارية صنعت بشكل بدائي لم تكن لها علاقة بالهند بتاتا إلا أنها كانت منتشرة ومعروفة في أرض الرافدين في مدينة (Uruk) في الفترة 3200-3000 قبل الميلاد. ومن الجدير ذكره أنهم لم يستعملوا الحجارة في مبانيهم وعماراتهم شأنهم في ذلك شأن أرض الرافدين[9]. أما الطوب فكان معروفا لهم بشكل كبير، ولكن لم يتم استخدامه في الجزء المكشوف من المباني كما هي الحال في بلاد ما بين النهرين ومصر[10].

وقد بينت تلك البحوث والاكتشافات أن الهند التقت وتبادلت المعارف والثقافات مع عديد من الحضارات البشرية، وأثرت وتأثرت عمرانيا ومعماريا ودينيا واجتماعيا بمختلف الحضارات، حيث التقت مع الحضارة السومرية في أرض الرافدين، حيث بدت الحضارتان كامتداد لبعضهما البعض، وكذلك التقت حضارة الهند مع الحضارة الفرعونية في مصر سنة 3200 ق.م[11]، وكذلك تعاونت مع الإغريق بعد وفاة الإسكندر[12].

3. المعابد الهندوسية القديمة.

تعتبر المعابد الهندوسية إحدى أهم الإنجازات المعمارية للحضارة الهندية القديمة، سواء الصغيرة منها أو الكبيرة، وتكاد تتواجد في كل شـــارع في كل مدينة من الهند، حيث تجمع بين رموز الأديان التي نشـــأ عليها الشـــعب الهندي المتتبع لمعتقده ودينه أيما تتبع، وقد قسم بعض المؤلفين المعابد إلى ثلاثة أنماط (شكل 3)[13]: أحدها "Nagara نقارا"، ويتميز هذا التصـــميم بشـــكلة البيضـــاوي، والثاني يســـمى "Dravida درافيدا"، ويتميز بقلة المنحوتات فيه، أما الثالث فيســـمى "Vesara فيســـارا"، وهو نمط مســـتقل تم إنشـــاؤه من خلال المزج الانتقائي بين "نقارا" و"درافيدا". ولأن هذه الأنماط هي الجزء المرتفع من المعبد، فمن الممكن التمييز بين أنواع المعابد من خلال تلك الأنماط[14]. وتبعا لهذه الأنماط والموقع على خريطة شبه القارة
الهندية، فقد انقسمت المعابد الهندوسية إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي:

1- **معابد شمال الهند**: وتعرف معابد شمال الهند بالتصميم أو النمط الذي يسمى "نقارا "Nagara".
2- **معابد جنوب الهند:** وتكون على شكل نصف دائرة، وتبنى على نمط "درافيدا "Dravida**".**
3- **معابد ديكان:** وتتميز معابد ديكان بضخامتها وبكثرة النحت فيها وتستخدم النموذج الذي يمزج بين النقارا والدرافيدا والذي يعرف بتصميم "فيسارا" "Vesara"[15].

تصميم نقارا، شمال الهند **تصميم درافيدا، جنوب الهند** **تصميم فيسارا، معابد ديكان**

(شكل 3) أنماط المعابد الهندوسية

4. بعض الأمثلة للمعابد الهندوسية القديمة**:**

معبد "برهاديســفارا": يقع في مدينة تانجور جنوب الهند، ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيســة (شــكل4)[16]: وهي المدخل، والقاعة الرئيســة، والجزء الأعلى وهو الضــريح ويســمى " فيمانا Femana". ويتكون الجزء الأعلى من الضــريح من قبة مثمنة الشكل منحوتة من كتلة ضخمة ويبلغ وزنها ثمانين طنا. أما ارتفاع الجزء الأعلى "فيمانا" فيبلغ حوالي 66 مترا، وهو على شكل هرم، ويتكون من ثلاثة عشر طابقا. ولم يكن للمبنى أية قواعد أو أساسات، فأرضيته المسطحة هي عبارة عن حجر مسدودة من الأسفل، ومن هنا كان استخدامهم للحجر كافيا لبقاء المعبد قائما منذ آلاف السنين إلى وقتنا الحالي.

(شكل 4) منظور لمعبد برهاديسفارا، في تانجور في جنوب الهند

معبد "كانداريا": وهو من معابد شمال الهند (شكل 5)[17]، لكنه يوجد أيضا في قلب القارة الهندية، ويتكون المعبد من مدخل، قاعة رئيسية، قاعة كبيرة، مساحة فاصلة، وأخيرا الضريح، والضريح هو الجزء الأعلى من المباني في هذا المعبد وكما هو موضح في السابق في جميع المعابد الهندوسية يكون الضريح هو المبنى الأكبر والأعلى ارتفاعا من المباني الأخرى في المعبد.

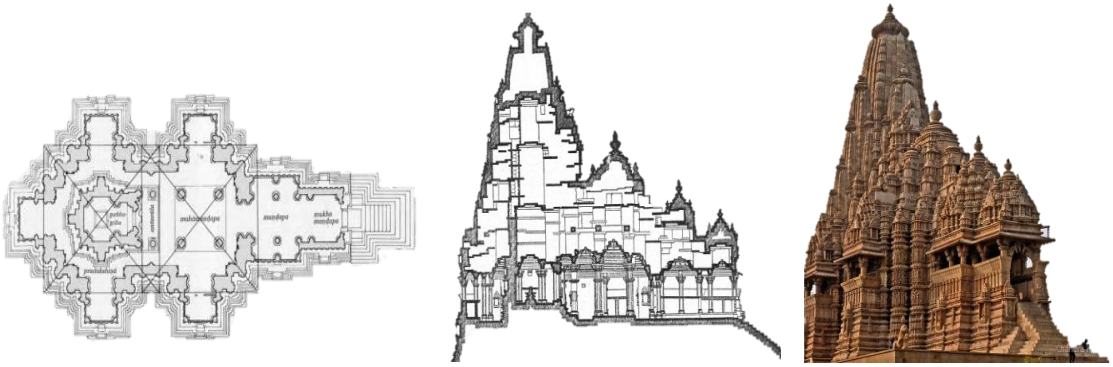

(شكل 5) معبد كانداريا، خاجوراهو: منظور ومقطع ومسقط أفقي

ويتشكل معبد كانداريا من أكثر من مبنى، وهي مباني المداخل وكل مبنى أو مدخل يحمل اسما مختلفا عن المباني الأخرى، فشرفة المدخل تسمى "اردا مندب"، والقاعة الرئيسية تسمى "مها مندب"، والمدخل "انترال"، وأما الجزء العلوي أو البرج فيسمى "شيكارا". ولأهمية هذا العنصر المعماري سوف يعرض البحث بعضا من تفاصيله وأشكاله وأنواعه المميزة التي تتميز بوساطتها المعابد الهندوسية القديمة.

5. أنواع الأبراج "الشيكارا **Shikhara"** في معابد شمال الهند.

الشيكارا: هي البرج الذي يسبق مبنى الضريح في المعبد، وقد بنى الهندوس أشكالاً عديدة من هذا التشكيل المعماري (شكل 6)[18]، وقد استخدم المعماريون الهندوس هذا التنوع للتمييز بين المعابد القديمة؛ لأنها متشابهة إلى حد كبير.

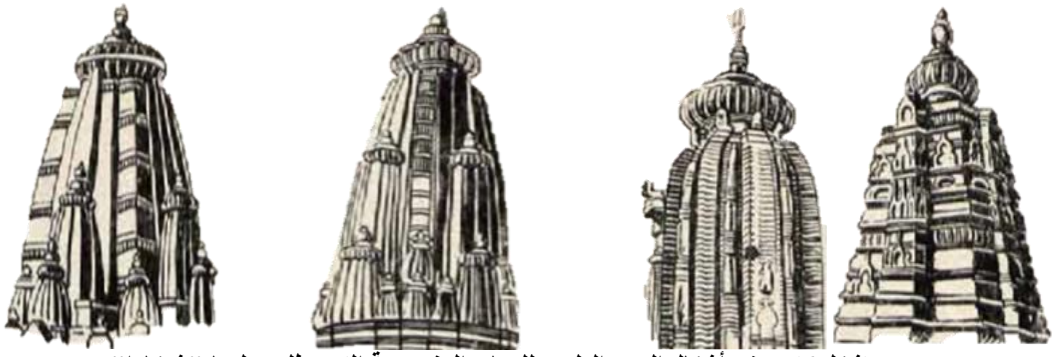

(شكل 6) بعض أشكال البرج العلوي للمعابد الهندوسية التي يطلق عليها "شيكارا"

وتعتبر الشيكارا من أهم العناصر المعمارية المميزة للمعابد الهندوسية، والتي سيبين البحث أهميتها كعنصر كان له التأثير الواضح على العناصر المعمارية التي استخدمها المسلمون في مساجدهم لاحقا.

أما مواد البناء التي استخدمها البناؤون الهندوس لبناء المعابد القديمة فهي: الطوب، والحجر، والخشب، والجص. وقد شاع استخدام الطوب بشكل واسع، وكذلك استخدم الحجر المخلوط بالخشب للأبواب، أما الخشب فقد تم استخدموه الخشب؛ لأنه يجعل البناء سهلا، ويعتبر الخشب والخيزران هي المواد البنائية الوحيدة التي استخدمها الهنود قبل استخدام الحجر. وأما الجص فقد استخدم لتنفيذ اللوحات الجدارية[19].

6. دخول الإسلام الهند.

تشير كتب التاريخ إلى أن دخول الإسلام إلى الهند في بدايته لم يستدع أي غزوات، فعندما سمع أهالي سيلان عن رسول الله محمد ε أرسلوا رجلا للاستطلاع عن دعوة الرسول الجديد، فوصل ذلك المبعوث إلى جزيرة العرب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب τ (13-23 للهجرة)، فقابل الخليفة عمر بن الخطاب وتحدث معه عن دعوة الرسول، ثم عاد إلى سيلان، وفي الطريق فاجأه الموت، لكن خادمه الهندي الذي كان برفقته عاد غلى سيلان وبلغ أهلها عن مشاهداته ومعلوماته[20]. والهند وسيلان تعتبران منطقة واحدة وإن كانت في كل منهما الآن حكومة مختلفة، ولذلك كان التجار المسلمون قبل أن يدخلوا إلى جزيرة سيلان كان عليهم المرور من خلال الهند[21].

وقد نشأت بين العرب والهنود علاقات كانت تجارية وكان العديد من التجار يأتون من شبه القارة الهندية إلى الجزيرة العربية، كما وكان العديد من التجار العرب والمسلمين يذهبون إلى الهند، ومن هنا بدأ انتشار الدين الإسلامي في شبه القارة، واستوطن بعض التجار سواحل الهند قبل أية محاولة من قبل الدولة الإسلامية لدخول الهند، وبدأ انتشار الإسلام في الهند في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ومن بعده الخليفة عثمان بن عفان، إلا أن بداية الدخول الفعلي للمسلمين إلى الهند كان في عهد الخليفة علي بن أبي طالب سنة 38هـ. غير أنهم لم يسكنوها للاستقرار ولم يستوطنوها وينشروا الإسلام فيها بشكل واسع إلا بعد أن فتحها محمد بن قاسم الثقفي الذي بدخوله إلى شبه القارة الهندية بدأ انتشار المساجد فيها، ففي سنة 92هـ أرسل الحجاج ابن اخيه محمد ابن قاسم على رأس جيش لفتح السند، وبعد أن انتصر المسلمون في أولى غزواتهم قاموا ببناء أول مسجد في منطقة السند. وبعد أن قتل القائد محمد بن القاسم استكمل الغزنويون الفتوحات الإسلامية، وأسس محمود الغزنوي حكما إسلاميا في الهند ظل مزدهرا قرابة ثمانية قرون ونصف قرن حتى 1857م[22].

7. عمارة المسلمين في شبه القارة الهندية.

يحزن القارئ المنصف أن يكون المرجع التقليدي في موضوع مساجد الهند هو كتاب "العمارة الإسلامية في شبه القارة الهندية" الذي كتبته بيانكا ماريا الفيري[23]. وهذا الكتاب مليء بالكراهية للإسلام وأهله، ويصورهم كأنهم لم يأتوا إلى الهند إلا لهدم المعابد الهندوسية والبوذية، ثم ينكر عليهم كل إبداعاتهم المعمارية. ولذلك يبدو واضحا أنه من الواجب إجراء دراسات

مكثفة على عناصر عمارة المساجد من مآذن وقباب ومنابر لدحض الطروحات غير المنصفة، ولتطوير تلك العناصر بما يتناسب مع عمارة المستقبل[24].

أما الأقرب إلى الإنصاف، فهو دراسات خصائص عمارة المسلمين في الهند، وفي هذا أجمل بعض المؤلفين أن هناك خصائص أربعاً لعمارة المسلمين في شبه القارة الهندية[25] هي:

أولاً: الإبداع في استخدام وتوظيف مواد البناء. وأهمها التفاعل الإبداعي بين المعماري المسلم والحجر، وهو مادة البناء المتوافرة في غالبية أقاليم الهند إذا تم استثناء منطقتي كشمير وبلاد البنغال.

ثانياً: التنوع الوظيفي الواسع في عمارة المسلمين بخلاف العمارة الهندوسية التي اقتصرت على العمارة الدينية، حيث قدم المعماريون المسلمون تنوعا يشمل المباني المدنية، كالقصور والمجمعات والسرادقات والحدائق والقلاع والجسور والمنازل بالإضافة إلى اللمسات الرائعة في تصميم وإبداع إنشاء المساجد.

ثالثاً: البساطة التامة في المسقط المعماري. ويبدو أن ذلك كان مقصودا؛ لتحقيق التميز عن مباني المعابد الهندوسية التي كانت أكثر شبها بالكهوف، والتي كانت تمتلئ بتماثيل الكائنات المخيفة والمرعبة؛ وذلك بعكس روح الإسلام التي دعت إلى إنشاء أبنية بسيطة تعكس فطرة الإنسان.

رابعاً: النظرة المعمارية الشمولية التي يدعو إليها الفكر الإسلامي والتي يتفاعل من خلالها المسلم مع الوسط المحيط أخذاً وعطاء، ومن هنا تبنى المعماري المسلم كل ما فيه الخير للناس ولمختلف الكائنات.

8. المساجد في شبه القارة الهندية.

يمكن تقسيم مساجد الهند بصفة عامة إلى ستة طرز رئيسة[26]: الطراز الأول منها يتكون من صحن وأربع ظلات، أما الثاني فيتكون من صحن وثلاث ظلات، في حين يتكون الطراز الثالث من صحن وظلتين، ويتكون الطراز الرابع من صحن وظلة واحدة، بينما يتكون الطراز الخامس من المساجد متعددة الصحون، وآخرها الطراز السادس الذي يتكون من مساجد بلا صحن وبلا فناء داخلي. وفيما يلي تفصيلا موجزا لها:

الطراز الأول: يتكون هذا الطراز من فناء أوسط مكشوف يحيط به من جهاته الأربعة أربع ظلات أكبرها عادة الظلة التي تكون في اتجاه القبلة، ويعتبر هذا الطراز أقدم الطرز، وينتمي إلى هذا الطراز مسجد قوة الإسلام (شكل 7)[27]، وهو أقدم مسجد أثري في مدينة دلهي، ويتبع هذا النموذج أيضا المسجد الجامع الكبير في مدينة دلهي (شكل 8)[28].

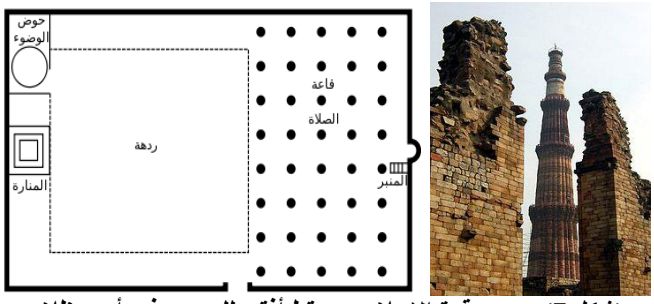

(شكل 7) مسجد قوة الإسلام ومسقط أفقي للمسجد ذي أربع ظلات

(شكل 8) المسجد الجامع الكبير في دلهي

الطراز الثاني: وتتكون المساجد التي تتبع هذا الطراز من صحن أو فناء مكشوف تتبعه ثلاث ظلات، الأولى ظلة القبلة وظلتين جانبيتين الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلة تقابل ظلة القبلة، ومن أشهر مساجد هذا الطراز مسجد همايون شاه في مدينة أغرا، والمسجد الأكبري ومسجد الإمبراطور أكبر والجامع الأسود والمسجد الجامع (شكل 9)[29]، وجميعها تقع في مدينة أغرا.

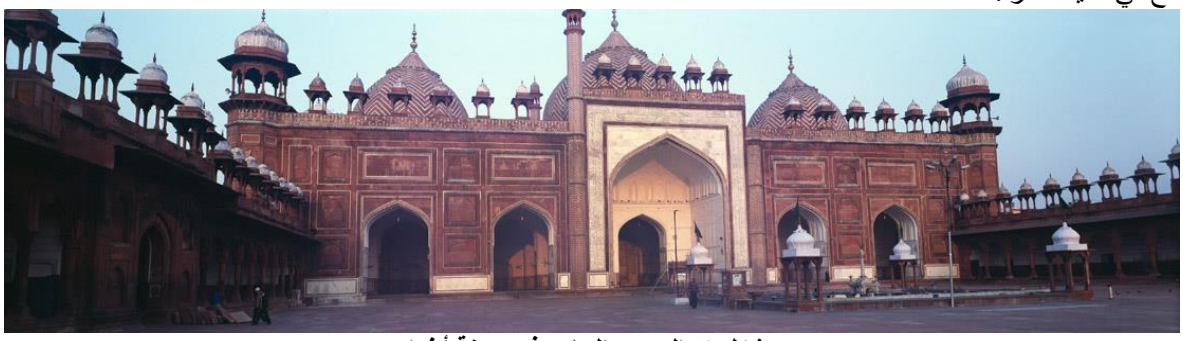

(شكل 9) المسجد الجامع في مدينة أغرا

الطراز الثالث: تتكون مساجد هذا الطراز من صحن مكشوف وظلتين فقط، إحداهما تكون باتجاه الغرب والأخرى تقابلها باتجاه الشرق، وأحيانا تتساوى مساحة الظلتين في المسجد، ومثال ذلك مسجد بارا جومباد بدلهي (شكل10)[30]، وأحيانا تكون ظلة القبلة أكبر من الظلة المقابلة للقبلة كما في مسجد ناجينا بقلعة أغرا، وغالبا ما تقسم الظلة المقابلة للقبلة إلى قاعتين مستطيلتين ويتم استخدامهما كمصلى للنساء.

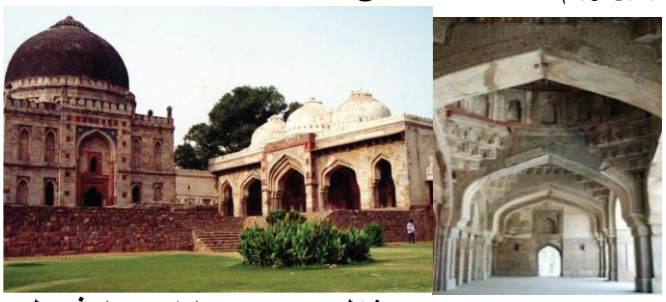

(شكل 10) مسجد بارا جومباد في دلهي

الطراز الرابع: ويتكون من صحن وظلة واحدة، ويمثل هذا الطراز في مساجد مدينة أغرا مسجد تاج محل، ويعد من أكثر طرز عمارة المساجد انتشارا في الهند، ومن أمثلته المسجد الجامع في قلعة دلهي القديمة والمعروف باسم جامع كيلاكونا "Qila-i-Kunna" (شكل11)[31]، ومسجد عيسى خان بدلهي (شكل12)[32].

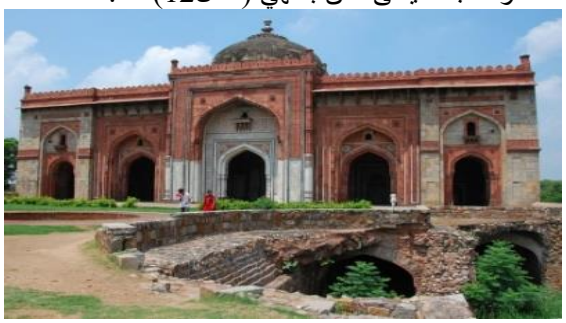

(شكل 11) مسجد كيلاكونا" Qila-i-Kuhna Mosque"

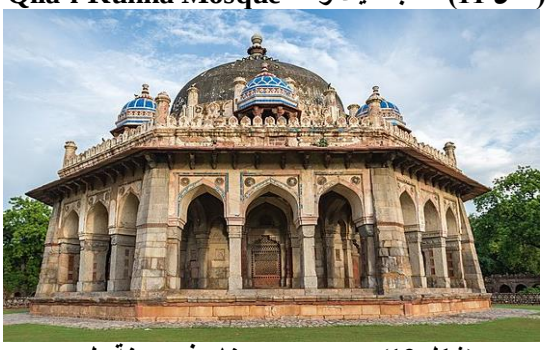

(شكل 12) مسجد عيسى خان في مدينة دلهي

الطراز الخامس: هو الطراز التي تكون فيه المساجد متعددة الصحون، ويوجد من هذا الطراز عدة مساجد في الهند، حيث يحتوي المسجد على عدة صحون أفقية موزعة في مساحة المسجد، ومن أول أمثلة هذا المسجد مسجد قوة الإسلام (شكل 13)[33]، حيث يشمل المسجد ثلاثة صحون: صحن المسجد الأصلي وصحن إلى الشمال منه والآخر إلى الجنوب منه. وقد انتشر هذا النوع من المساجد في عهد الدولة الطغلقية التي تركت أجمل أمثلة من هذا الطراز والتي منها مسجد كالان بمدينة شاه جهان (شكل 14)[34].

(شكل 13) مسجد قوة الإسلام ذو الصحون الثلاثة.

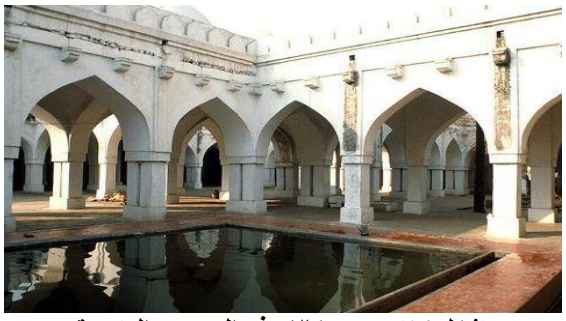

(شكل 14) مسجد كالان ذو الصحون المتعددة

الطراز السادس: المسجد من هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بأكملها تفتح على الخارج مباشرة وليس للمسجد صحن أوسط ولا فناء خارجي. وقد ظهر من هذا الطراز نوعان: الأول له قبة واحدة وهو عبارة عن مساحة مربعة كبيرة تغطيه قبة ضخمة، ومن أمثلة هذا النوع مسجد خيزرخان الذي بني سنة 721هـ/1321م، أما الثاني فهو إما مسقوف بالبلاطات أو بالقباب المتعددة، وهذا النوع عادة ما يكون أكبر من النوع الأول، ومن أمثلة هذا الطراز المسجد الجامع في مدينة كلبرج، ومسجد بارى خان في بلاد البنغال "بنجلاديش"، والذي يعود تاريخه الى 870هـ/1465م، ومن تلك النماذج مسجد جوتو سونا "Choto Sona Mosque" (شكل 15)، وهو المسجد الذي يحوي مجموعة من القباب التي تغطي صالة الصلاة[35].

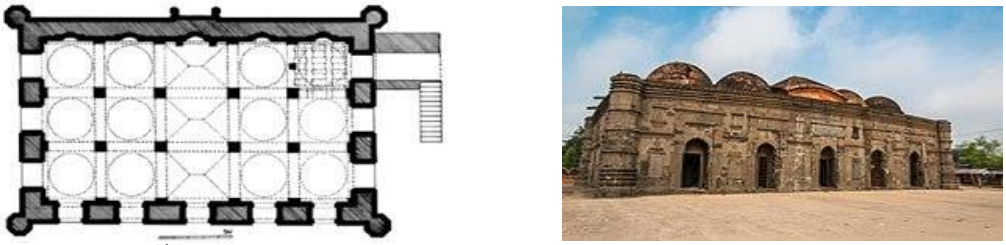

(شكل 15) مسجد جوتو سونو Choto Sona Mosque، صورة ومسقط أفقي

9. أمثلة لبعض المساجد في الهند.

إن القارئ لتاريخ العمارة في الهند يلاحظ أن المساجد الأولى في شبه القارة الهندية كانت بدائية جدا، وأنها كانت تبنى من الخشب كما كان متبعا في المعابد الهندوسية، ولهذا تهدمت، ودرست كل آثارها، ومن أقدم هذه المساجد التي ما تزال قائمة أو ما تزال آثارها شاهدة عليها:

أ- **مسجد قوة الإسلام:** وهو المسجد المعروف الذي بني في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي الموافق للقرن السادس الهجري، أما الذي بناه فهو قطب الدين آيبك، وقد شيده في مدينة دلهي عام 589هـ/1198م.

ومن أهم العناصر المعمارية المتميزة التي أضافها قطب الدين آيبك إلى مسجد قوة الإسلام المنارة المعروفة بمنارة قطب أو "قطب منار"، كما أبدع المعماري في تصميم وزخرفة المحراب، إضافة إلى الأعمدة التي كانت من بقايا المعابد الهندوسية أو من تأثيراتهم، ومن إضافاته المعمارية المتميزة استخدام الحجر الأحمر والإبداع فيه نحتا وصقلا وزخرفة (شكل16)[36].

المنارة "قطب منار"

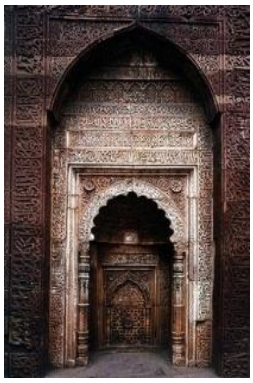
المحراب

الأعمدة

استخدام الحجر الأحمر

(شكل 16) العناصر المعمارية التي أضافها قطب الدين آيبك الى مسجد قوة الإسلام

مئذنة المسجد "منارة قطب": وتتكون هذه المئذنة من عامود أسطواني مضلع شبيه بحزمة السيقان النباتية، ويتناقص قطرها كلما اتجهت إلى الاعلى. ويدل الإتقان الذي يراه المشاهد للجزء العلوي من هذي المئذنة على أن هذا الجزء بني في عصر آخر متقدم تاريخيا وتقنيا، إضافة إلى أن بناء القبة يدل على أنها تشبه قباب المعابد الهندوسية من حيث بروز مداميك الحجر الأفقية[37].

وتتكون المئذنة من عدة طوابق، أولها مضلع بتضليعات بارزة متبادلة على شكل نصف أسطوانة ثم على شكل مثلث، وعلى هذه التضليعات توجد الآيات القرآنية المحفورة على الحجر بخط النسخ. أما الطابق الثاني فهو أقل قطرا من الأول ومضلع بتضليعات نصف أسطوانية. وأما الطابق الثالث فيقل قطره عن الطابق الثاني، وتضليعاته جميعها متجاورة ومثلثة الشكل، وفي الطابق الرابع يستمر التناقص في قطر المئذنة ويقل الارتفاع وتختفي الزخارف ليتكون الشكل الأسطواني الأملس، وفي الأعلى يتربع على قمة المئذنة الطابق الخامس الأسطواني الأملس والمزخرف، إلا أنه أقل زخرفة من الشرفات الثلاث السفلى، وينتهي الطابق الخامس بإفريز تعلوه قمة المئذنة[38].

ب- المسجد الجامع في دلهي:

أنشأ هذا المسجد الإمبراطور المغولي الملك جهان في مدينة دلهي، واستمر بناؤه من عام 1644م إلى عام 1658م (شكل17)[39]، ويعتبر هذا المسجد تحفة معمارية، وهو من أهم المعالم المعمارية الإسلامية في شبه القارة الهندية، حيث كان يقصده العلماء والفقهاء من جميع أنحاء البلاد، ويشير المؤرخون إلى أنه اشترك في بنائه خمسة آلاف عامل استمروا ببنائه لمدة تسعة أعوام تقريبا، وقد تم تسجيل تاريخ إنشاء هذا المسجد على لوح من الرخام باللغة الفارسية موجود على مدخل المسجد الداخلي.

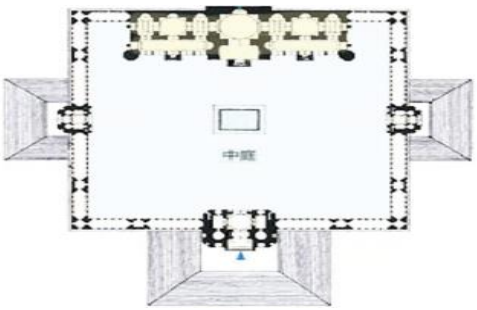

(شكل 17) المسجد الجامع في دلهي الواجهة الأمامية وإلى اليسار مسقط أفقي للمبنى

وتبلغ مساحة المسجد الجامع (160*160) متراً مربعا، ويحوي فناء متوسطا مستطيلا مكشوفا طوله 140 متراً، وعرضه 120 متراً، وهو بكامل مساحته مبلط بالحجر الأحمر، أما واجهة المسجد فهي واجهة ظلة القبلة، وهي مستطيلة الشكل وتتكون من رواق داخلي تعلوه القباب، وخارجي يتكون من قاعتين يغطي كل منهما سقف مسطح. ويشتمل المسجد على ثلاث ظلات غير ظلة القبلة، وهذه الظلات مقسومة إلى عدة قاعات؛ لاستخدامات عديدة كالمدارس الدينية وتعليم المعارف الأخرى كالفلك والطب. كما تعلو المسجد مئذنتان متشابهتان، كل منهما تتكون من طوابق ثلاثة بالإضافة إلى الجزء العلوي الذي يسمى الجوسق، وفي الزوايا الخارجية للمسجد أربعة أبراج، تستخدم لزيادة متانة المسجد ولأغراض الحماية والدفاع[40].

ج- المسجد الجامع في فتح بور سيكري:

من أضخم المساجد في الهند، وقد بني المسجد الجامع في دلهي على غراره، وأقيم هذا المسجد في مدينة فتح بور سيكري، ويتكون المسجد من مساحة مستطيلة طولها حوالي 180 وعرضها حوالي 140 متراً، أما تخطيطه الداخلي فيتشكل من صحن كبير مكشوف محاط بأربع ظلات.

(شكل 18) المسجد الجامع في بور سيكري

أما من حيث المداخل، فلهذا المسجد بوابتان: الأولى وهي الجنوبية وهي البوابة الرئيسة للمسجد، وتعتبر من أكبر بوابات المساجد في عمارة المسلمين إن لم تكن أكبرها على الإطلاق، ليس في الهند فحسب، بل في جميع أقطار العالم الإسلامي، حيث يبلغ امتدادها حوالي 50 متراً، وعمق كتلتها حوالي 30مترا، أي: أن المساحة التي تغطيها تبلغ ألفاً وخمسمائة متر مربع؛ أما البوابة الأخرى فهي أصغر منها، وتبلغ أبعادها (12م * 10 م)، ويبلغ ارتفاعها نحو 18 متراً، وهي مزخرفة، بزخارف وكتابات كثيرة لكنها أقل ثراء من حيث النقوش والزخارف من البوابة الجنوبية (شكل 18)[41].

10. العناصر المعمارية في المساجد التي تأثرت بالمعابد.

يبدو التأثير الهندي بشكل عام والهندوسي بشكل خاص على عمارة المسلمين واضحا في عناصر القباب التي تبرز مداميك الحجر فيها، كما يبدو ذلك التأثير في القباب الصغيرة التي ترتكز على قوائم صغيرة لتوفير الإنارة الكافية لقاعات الصلاة؛ ويتضح كذلك من خلال استخدام المسلمين للأبراج الملتصقة الركنية التي تعتبر تقليدا هنديا قديما[42]. ويرى بعض الباحثين أن التركيز على الزخرفة يعتبر من أهم أوجه التشابه بين أبنية المساجد الهند وأبنية المعابد الهندوسية القديمة، أضف إلى ذلك الفناء المفتوح المحاط بصفوف الأعمدة المغطاة، والتي تشكل ما يسمى الظلة. ومن أوجه التشابه عناصر القباب في عمارة المساجد التي تأثرت بعنصر ال "فيمانا" الذي يعتبر من أهم العناصر المعمارية للمعبد الهندوسي. ثم يتبين أيضا التأثر من خلال استخدام الحجر الأحمر، ومن أوجه التشابه بين عناصر المساجد والمعابد منارات المساجد التي تأثرت بالأبراج الهندوسية وطبقاتها وأنواعها كال "درافيدا" وال "ناقارا"، كما في معابد "فيروباكشا Virupaksha" و"باتاداكال Pattadakal"[43].

ومن الجدير بالذكر أن التأثر بالعمارة المحلية بشكل عام لم يكن أمرا خاصا بالعمارة في الهند وحدها، بل تأثر المعماريون المسلمون بمن سبقهم في مختلف الأقطار، ومن أوضحها أثر مبنى (أيا صوفيا) على عمارة المساجد العثمانية الذي امتد قرونا[44].

أما في مساجد شبه القارة الهندية، فقد كانت أعمدة المساجد التي بناها المسلمون شبيهة بالطراز الهندي أو منقولة من المعابد الهندوسية القديمة. وأما مداخل المساجد فقد تأثرت بشكل كبير بمداخل المعابد الهندية، حيث تم استعمال المداخل التذكارية المتجهة إلى الشرق تماما كالتي استخدمت في المعابد الهندوسية.

وقد تأثرت المساجد الهندية بشكل عام بالمعابد الهندوسية القديمة من حيث التشكيل والعناصر المعمارية ومواد البناء. والواضح أن العمارة التي تتفاعل مع الإنسان والأرض والتقنيات المحلية هي التي تحقق الألفة، أما إذا فقدت التعامل مع المكون المحلي فإنها ستغترب عن البيئة والإنسان[45]. ومن أبرز المساجد التي يرى فيها هذا التأثير بوضوح مسجد قوة الإسلام. ويتبين هذا من خلال دراسة العناصر المعمارية المختلفة وتقنيات البناء، حيث أمر قطب الدين آيبك بإحضار عامود حديدي ضخم إلى المسجد، وعلى هذا العامود كتابات هندوسية قديمة، وكان آيبك قد جلب هذا العامود من المعابد الهندوسية؛ تخليدا لانتصاره.

مسجد قوة الإسلام

معبد كانداريا

منارة مسجد قوة الإسلام

ضريح معبد كانداريا

(شكل 19) تشكيل بناء منارة المسجد المتأثر بمبنى ضريح المعبد.

وتدل بناية وتشكيلات القبة في مسجد قوة الإسلام على أنها شبيهة ببناء قباب المعابد الهندوسية التي بنيت ببروز المداميك الأفقية. ويعتبر التشكيل في بناء منارة المسجد من أبرز التأثرات بالمعابد والتي ترى بوضوح في مسجد قوة الإسلام؛ حيث إن تلك المنارة الشهيرة تعتبر تقليدا واضحا لتشكيل بناء الضريح الموجود في معبد كانداريا (شكل 19)[46].

ويظهر تأثير المعابد واضحا باستخدام العقود المسماة باسم "Corbelled Arches"، وذلك كما في بوابة عليا "Alia Darwaza Gateway" التي تقع بجوار منارة قطب في مجمع مسجد قوة الإسلام (شكل 20)[47]، والتي أخذت من أقواس المعبد الهندوسي كونارك "Konark". (شكل 21)[48].

(شكل 20) بوابة عليا "Alia Darwaza Gateway

(شكل 21) المعبد الهندوسي كونارك " Konark"

أما المسـجد الجامع في فتح بور سـيكري، فقد تأثر بالمعابد الهندوسـية من حيث البنية الفوقية للمسـجد، حيث تم استخدام الجزيء المقبب في معبد برهاديسفارا تانجافور؛ كما كان التأثير واضحا من حيث مواد البناء باستخدام البنائين المسلمين للحجر الأحمر، والذي يبين بوضوح مدى تأثير العمارة الهندوسية على المعماري المسلم، وذلك بالطبع لمتانة مادة الحجر التي تم استخدامها داخل العديد من المعابد الهندوسية أيضا (شكل22)[49].

معبد برهاديسفارا تانجافور

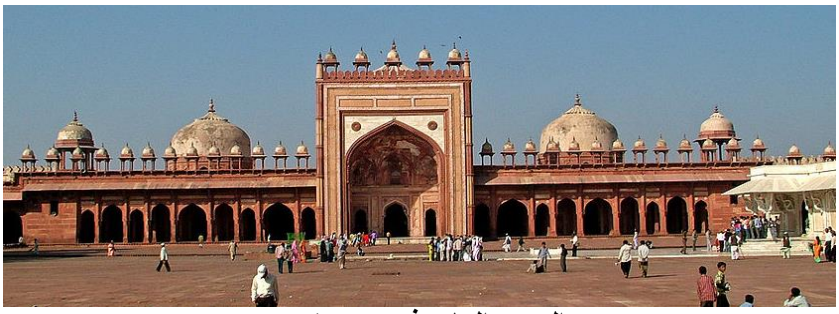

المسجد الجامع في بور سيكري

(شكل 22) تأثر المسجد الجامع في فتح بور سكري بعنصر الفيمانا في معبد برهاديسفارا من حيث القباب واستخدام الحجر

ويظهر التأثير الكبير للمعابد الهندوسية على عمارة المساجد في الهند في مبنى مسجد أدينا "Adina" (شكل 23)[50]، حيث تم استخدام العقود نصف الدائرية المأخوذة بشكل واضح من طراز المعبد الهندوسي المجاور "Adinath" (شكل 24)[51].

(شكل 23) مسجد أدينا "Adina"

(شكل 24) المعبد الهندوسي "Adinath"

أما لمسات الحرفيين المحليين الذين مارسوا تشكيل الحجر في بناء المعابد الهندوسية، فقد ظهرت بوضوح في بعض المآذن أو المنارات التي بنوها ونحتوها أو نقشوها بنفس الأسلوب الذي انتهجوه في المعابد، ومن تلك الأمثلة المنارات المهتزة "Shaking Minarets" في المسجد الجامع في أحمد آباد، والتي تهدمت بفعل هزة أرضية في العام 1819 للميلاد (شكل 25). وتتشابه طريقة البناء والنحت الحجري والنقوش التي تحتويها المنارة مع تلك التي توجد في المعابد الهندوسية المحلية في معابد مارو غرجارا "MaruGurjara". (شكل 26)[52].

(شكل 25) المسجد الجامع في أحمد آباد وتظهر المنارات بعد ترميمها

(شكل 26) عمارة معابد مارو غرجارا

11. الخاتمة.

ورث المسلمون حضارات الهند والرومان والفرس، وتشكلت لديهم ثروة هائلة من العلوم والتقنيات والأفكار، ولم يتردد المسلمون في قبول المنجزات الحضارية للأمم التي سبقتهم، وهذا بلا شك نابع من مرتكزات الفكر الإسلامي الذي يحث على قبول الآخر والاستفادة من المنجزات الحضارية للأمم والشعوب الأخرى، ولم تكن حضارات الهند استثناء، فقد ورثها المسلمون، وكان نتاج تمازج تلك الحضارة مع الفكر الإسلامي متمثلا في بعض الملامح التالية:

1- لم يقتصر المعماريون المسلمون على الطوب واللبن وتشكيلاته، وإنما استعملوا الحجارة وتفننوا في تشكيلها ونحتها، ويعود ذلك إلى الحرفيين المهرة القادرين على تقديم عناصر معمارية حجرية غاية في الدقة والجمال والذين استفاد المسلمون من قدراتهم وخبراتهم.

2- كان تأثير العمارة والثقافة الهندوسية القديمة المحلية واضحا في أساليب البناء والتشكيل والعناصر المعمارية المختلفة كالقباب والعقود والزخارف والنقوش واستخدام الحجر الرملي الأحمر وغيرها.

3- رغم الأثر الكبير للثقافة والحضارة والعمارة الهندوسية القديمة على عمارة المسلمين هناك، إلا أن المعماري الهندي المسلم استطاع تشكيل هوية معمارية خاصة بشبه القارة الهندية، تلك الهوية التي استطاعت تطوير طرز كثيرة ومبتكرة لمباني المساجد من حيث التشكيل والتخطيط ومواد وأساليب البناء.

4- اعترف المعماريون والمؤرخون بتفوق المعماري المسلم في وضعه للحلول المبتكرة، تلك الحلول التي واجهت ظروف المناخ وتفننت باستخدام مواد البناء المختلفة في مختلف المواقع الجغرافية.

5- أظهر ذلك المعماري نجاحا واضحا في التعامل مع البيئة بشقيها المبني والطبيعي، ويرجع ذلك إلى أنه كان قد تشرب منهجه من الفكر الشمولي المنبثق من العقيدة الإسلامية التي دعت إلى تقبل الآخر، وجاءت لتكمل مسيرة الخير للبشرية كافة.

6- برز اختلاف واضح بين عمارة المساجد وعمارة المعابد بسبب طبيعة الهدف والوظيفة والفكر، فتجد مثلا قاعة الصلاة في المعبد صغيرة وضيقة بينما هي في المسجد كبيرة وواسعة، وتجد الإغلاق والعتمة من سمات المعبد الهندوسي بينما يقابل ذلك الانفتاح والضوء في المسجد، كما اختلفت أشكال الزخارف التي اتجهت في عمارة المساجد إلى زخرفة النباتات والأشكال الهندسية والخط العربي.

وما من شك أن حضارة المسلمين وفكرهم انفردا بأنهما جاءا؛ ليكملا وليتابعا منجزات الحضارات السابقة وليتمما مكارم الأخلاق والقيم التي وجدت في الأمم السالفة.

12. الهوامش.

(1) Gustav Le Bon, ([Died in 1931), ***Indian Civilizations***, Translator: Adel Zuaiter, Cairo, Arab World Publications, 2009, P.22,23 (In Arabic)

غوستاف لوبون، (توفي 1931)، **حضارات الهند**، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة.، دار العالم العربي للنشر، 2009، ص 23،22

(2) F. Diacov. and Vicaleff, **Ancient Civilizations**, Translator: Naseen Al Yaziji. Damascus, Ala-uddin Pub, 2000, P210,211(In Arabic)

دياكوف، وكوفاليف، **الحضارات القديمة**، ترجمة نسيم اليازجي، دمشق، دار علاء الدين 2000، ص210، 211.

(3) Le Bon, ***Indian Civilizations, P.21***

(4)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D9%87%D9%8A%D9%86%D8%AC%D9%88_%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%88

(5) https://www.youtube.com/watch?v=QUng-iHhSzU

(6)

https://en.wikipedia.org/wiki/Harappa#/media/File:View_of_Granary_and_Great_Hall_on_Mound_F_-_Archaeological_site_of_Harappa.jpg

(7) Diacov. and Vicaleff, **Ancient Civilizations,** P. 211

(8) Shanti Swarup, ***The arts and crafts of India and Pakistan,*** New Delhi, Central archaeological library, 1957, P81

(9) Mohammad Ismael Al-Nadawi, ***Ancient India: Civilizations and Religions***, Cairo, Dar Al Shaab, 1971. P. 26,30 (In Arabic)

محمد إسماعيل الندوي، **الهند القديمة حضاراتها وديانـاتها**، القاهرة، دار الشعب، 1971، ص 30،26

(10) John Marshall, (Died in 1835): ***Mohenjo Daro and Indus civilization***, London LBS National Academy of Administration, 1931, P.15

11 الندوي، **الهند القديمة حضاراتها وديانـاتها**، ص 29

(12) Le Bon, ***Indian Civilizations,*** P. 211

(13) A. Srivastava, **()**: ***An Introduction to Indian Art part 1***, New Delhi, National Council of Educational Research and Training, 2012, P. 70

(14) Stella Kramrisch, **()**: ***The Hindu temple*** India, University of Calcutta,1946

(15) A. Srivastava, ***An Introduction to Indian Art:*** **Temple Architecture and Sculpture**, Shikhara or Vimana of Hindu Temples, India, UDAY Vasant DOKRAS, 2020, P.6

(16) Kramrisch, ***The Hindu temple***, P.187

(17) Kramrisch, ***The Hindu temple***, P.212

(18) Kramrisch, ***The Hindu temple***, P.214

(19) Kramrisch, ***The Hindu temple***, P.108, 118, 122

(20) Ahmed Rajab, (): ***Historical Islamic Monuments in India,*** Casablanca, Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization, 2017, P. 100

أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسـلامية في الهند***، الرباط، المنظمة الإسـلامية للتربية والثقافة والعلوم، 2017، ص 100

(21) Abdul Menem Al-Nemr, ***History of Islam in India***, Beirut, Lebanon, University Foundation for Publishing and Distribution, 1981, P 99 (In Arabic)

عبد المنعم النمر، ***تاريخ الإسلام في الهند***، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،1981، ص 99

(22) Abdul Menem Al-Nemr, ***History of Islam in India,*** P 14, 15, 83, 106, 113

(23) Bianca Maria Alfieri, (): ***Islamic Architecture in India.*** China, Lawrence King Publishers, 2000,

بيانكا ماريا الفيري، ***العمارة الإسلامية في شبه القارة الهندية***، الصين، دار لورنس كينج، 2000.

(24) Mohannad Tarrad and Saqer Sqour, ***Minarets Design between History and Modernity: Models from Jordan***, Al Manara Journal: Researches and Studies, Vol. (22), Issue (4g) Mafraq, Jordan Aal Al-Bayt University, 2016, P. 311 (In Arabic)

مهند طراد وصـقر الصـقور، ***تصـميم المآذن بين التاريخ والمعاصـرة نماذج من الأردن***، مجلة المنارة للبحوث والدراسـات، المجلد(22)، العدد(4/ج)، المفرق، الأردن، جامعة آل البيت، 2016، ص 311

(25) kamel Yousuf Husssien, ***Mosques and Horizons: Four basic Features that distinguishes Mosque Architecture in India***, UAE, , Albayan Journal, 2001, https://www.albayan.ae/five-senses/2001-12-10-1.1130502, P.1(In Arabic)

كامل يوسف حسين، ***مساجد وآفاق: أربع خصائص أساسية تميز عمارة مساجد الهند***، الإمارات العربية المتحدة، مجلة البيان فكر وفن، 2001، ص1

26 أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند***، ص 84، 87

(27)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%A8_%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B

(28) https://www.skynewsarabia.com/varieties/673171-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-

%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-
%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF-
%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86

(29)

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D8%A7

30 أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند***، ص 98

(31) https://en.wikipedia.org/wiki/Qila-i-Kuhna_Mosque

(32) https://en.wikipedia.org/wiki/File:Isha_Khan_Niyazi%27s_tomb_-_Delhi_297_HT.jpg

(33) https://imamhussain.org/islamicarts/31412

(34) https://civilizationlovers.wordpress.com/2012/07/12/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86/

(35) Perween Hasan and Oleg Graber: ***Sultans and Mosques: The Early Muslim Architecture of Bangladesh,*** I.B. Tauris, ISBN 1845113810, 9781845113810, Google books, 2007

(36) Ahmad Abdul Muti Al Jalali, ***The Building and Development of Mosque in the Islamic World***, Cairo, Al- Hakim for Publication and Advertisement, 1990, P.185, (In Arabic)

أحمد عبد المعطي الجلالي، ***عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي***، القاهرة، دار الحكيم للدراسات والنشر والإعلان، 1990، ص 185

37 أحمد عبد المعطي الجلالي، ***عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي***، ص 183

38 أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند***، ص 94،93

39 أحمد عبد المعطي الجلالي، ***عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي***، ص 180

40 أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند***، ص 107،109

41 أحمد رجب، ***المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند***، ص 101،102

(42) Sumaiya Ahmed, ***Mosque Architecture or Architecture of Mosque: A New Notions of Bengal During the Muslim Rule***, Journal of Islamic Architecture, ISSN: 2086-2636 E-ISSN: 2356-4644, Vol 4(1)June, Indonesia. Department of Architecture, Universitas Islam Negeri Maulana, 2016, P.5

(43) https://www.insightsonindia.com/2015/03/02/2-compare-and-contrast-the- indo-islamic-architecture-with-that-of-temple-architecture-in-india/

(44) Saqer Sqour, ***Influence of Hagia Sophia on the Construction of Dome in Mosque Architecture,*** Proceedings of 8th International Conference on Latest Trends in Engineering and Technology (ICLTET'2016), May 5-6 Dubai (UAE), 2016, P.11

(45) S. Mustafa Sqour, ***Attaining Human Aspects to Avoid Alienation in Architecture,*** Journal of Civil Engineering and Architecture, Vol (12), issue (5), Germany, David Pub. 2018, P. 130

46 أحمد عبد المعطي الجلالي، ***عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي***، ص 173،133،132

(47) Richard Ettinghausen, Yale, Oleg Grabar and Jenkins, (): ***Islamic Art and Architecture: 650-1250***, Medina, KSA, Yale University Press, 200, P.165

(48) J.C. Harle, ***The Art and Architecture of the Indian Subcontinent,*** 2nd ed. England, Yale University Press Pelican History of Art, 1994, P 423,424

(49)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D9%81%D8%A7%D8%AA%D8%AD_%D8%A8%D9%88%D8%B1_%D8%B3%D9%8A%D9%83%D8%B1%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Jama_Masjid_Agra.jpg

(50) Sumaiya Ahmed, ***Mosque Architecture or Architecture of Mosque: A New Notions of Bengal During the Muslim Rule***, P. 7

(51) https://detechter.com/10-mosques-india-built-temples/

(52) Harle, ***The Art and Architecture of the Indian Subcontinent,*** P. 429,430